بصولة على الطاغين غير مراقب سواه لامن عنبر والنهي والامر ¤ سرابيله امضى من السيف موقعا
بهامل قلب سالم تلهب الجمر ¤ فيا حبل الحمق والرهب والتقا ¤ ومن به قد كان يفتخر الدهر (١)
هنيا لمن يا جنة الخلد انها محط رجال الذي ذخر الاجر ¤ فمن ازا الافق اشات عينها افنا اصحت
فيما قد مسه الضر حت ودخلت سنة ثلاث واربعين وماه
والف وفيها اظهر المكرمي الخلاف واشتهر في قدبه بعد ان شخ نبطا واعنته وغالط
بعدم الامانات في وصوله الى حضرة الامام فرجوا بحكامن الطاهر ولم يفنوا عالوطاهم الامام
من الفطاهر فجهز الامام من اختار لحصاره بعد ان تحقق الامام منه الاضرار والعصيان فاشر
جهد ان الاحتفاظ عليه من الفرار وامر بحراطبه الفح ليرما بها اليه واشتدبه الحال وضاق به
الخناق فكتب الى جابر وسالهم الاعانة والقيام معه وكان الشيخ عمر فيما قيل وابن محسن مخلس فيتبين
كثيرا من اهل صنعا الاعانة الى عز الدين محمد بن اسحق وهو بكوكبان ويقال ان النقيب فرحان ممن اشتال
الى محمد بن اسحق ومعه الرضي الصابيي وغيره من القبايل واتفق رايهم عليه مكاتبة عز الاسلام محمد بن اسحق
وبذل البيعة له وحثوا الامام بالتقدم على كوكبان وختم الكلام بين محمد بن اسحق والمكرمي وبام
على المنصور فصمم المنصور ان يتقدم بنفسه على كوكبان في دفع هذه الامور ولاخبر عنده
عما تحاقدوا عليه فخرج من صنعا في يوم الثلاثاء ثاني شهر جمادى الاخرى من السنة المذكورة واقام
بمسيب نحو عشرة ايام فكان من الاسباب حصول التفاوت بين عز الاسلام محمد بن اسحق واهل بلاد
نهضوا في بلاد كوكبان ونهبوا من المبلب اث وباجر والى بلاد [illegible] ومات منهم كثير من الجوع ووقد خلا
جنح المكرمي الى الصلح مع المنصور وكن له محمد بن الحسين اعمو الاة الامام ولما صلحت الامور
والامام بمسيب ثم نهض الامام من مسيب الاخير وجات طريقه تحت كوكبان وقصد النفود و
على الاخير وغيره وفك اسراهم وهبط من يد الاخير فمضى من باب شبام وكان في جيوش قد ملا
الفضا ومال الى ثم فتح بلاد البخاه والمعانب وانهب كثير من القرى وملا السلاسل الحديد بالا
سارى وبعث الخراب ما بعد عنه من ال الضاه وكان ما قضى به وامضاه وجزى بعض الاخير
الى داره وعلى قبض احمد وهبط بيده فرجفت من الخوف المشاهد النواحي والاقطار وانتها
اول هارب منهم الى اطراف الجوف ولما بلغ الامام عبد [illegible] في جهة بلاد الاخير وانهم بيا فوا الا
قبل من قبله استقر في خمر ومال الى الاخير ليضطرب وتيصل الى عفو الامام وبين الطاهر والثلاي
عن تلك الامور وانفتح له عند الامام كل ذي حاجة وبذل تسليم الحصون التي بيده ووفي بذلك

اشتهر

انتهب صارم الاسلام ابراهيم بن المهدي وطلب من الامام النفوذ الى بيت ابن الاحمر
على ان يطالبهم الاستظهار ذماره ويتسلم احمد وعيب ويرسل الامام من يجد بيت [illegible]
ويحمل الناس بطاعته واذعانه فاسعده الامام الى ثبت بين ماقاله الصارم فبادر الى مساكن
الاحمر فتلقاه بالتحية والاكرام واطلق احمد وعيب في ذلك المقام ولما رجع الصارم
باحمد وعيب الى مقام الامام امره بالتقدم الى صنعا بالاسارى الذين هم في السلاسل الحديد
حسبما حيز نفرا فمضى بهم الى السجن والتخليب وهولاء الذين اخرب الامام بلادهم وهتك
استارهم هم اتباع كل جاح الى الفساد واول ساع الى نهب البلاد والعباد وهم سيوف اهل
الضلال وانفذ الامام وهو بخمر من يخرب بني بيبين جميع بيوت المذنبين ولما صلحت بلاد
الظاهر وهذبت القواعد في الباطن والظاهر تاهب عز الاسلام محمد بن اسحق على نقضه
في الاقامة بكوكبان فجنح الى الصلح وكتب الى الامام وبذل الطاعة وترددت بينهما الرسل
الى خمر حتى ختم القول على وصول عز الاسلام الى مقام الامام بعد رجوعه من خمر الى صنعا
ولما لم يبق للامام بجهات الظاهر شاغل ارتفعت خيامه واثقاله من خمر وبعد ما اقام
بخمر شهرا كاملا ويوما ومضى الامام الى ذيبين وضاف لزيارة الامامين المشهورين الامام
عبد الله بن حمزة والامام احمد بن الحسين واقام بذيبين ثلاثة ايام ومضى ريبه وصلاها
الجمعة وتقدم الى صنعا في جحفل وملك جسيم فارتفعت الاصوات وانحرفت الجران
وفي شهر شعبان من السنة المذكورة تقدم عز الاسلام محمد بن اسحق من كوكبان الى صنعا
وحضرة الامام فاكرم الامام محله واحسن نزله وقابله بما هو اهله ولطاب له الكلام
وزاده على ما في ظنه اضعافا والتفت اليه بالاجلال والاعظام ودخلت
سنة اربع واربعين وماه والف وفيها سكن تاحوالج
الامام ودخلت سنة خمسه واربعين وماه والف وفيها
فتح الامام قراة البستان وحضر القراه من الاعيان واستمرت اياما وفي السنة المذكورة
امر الامام بعمارة قبة الموجودة في مسجد الابهر وعملت في جهونه ودار فيها الدرج وا
ستمر وعمل الامام في المسجد زيادة انتفع بها الناس مع ضيق المسجد وامر بعمارة اشق احد
وتجديد ابوابه وفي اليوم السابع والعشرين من شوال في السنة المذكورة توفي القاضي
بن المطهر صاحب المواهب رحمه الله تعالى وكان نعمه [illegible] وامور [illegible] في حين [illegible] الصلاح

Copyright © King Saud University